دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري
Islamic Affairs & Charitable Activities Department
حكومة دبي
GOVERNMENT OF DUBAI

إعداد : ايمان إسماعيل عبد الله

مشروع الثقافة الإسلامية العالمية
ديني هويتي

الرضعة الطبيعية نبع الحنان

قال تعالى :
وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ .

ضمن فعاليات وأنشطة مشروع الثقافة الإسلامية العالمية (ديني هويتي)

الرضاعة الطبيعية
نبع الحنان

لاشك أنَّ الرضاعة الطبيعية هي أفضلُ وأسمى وأعلى من الرضاعة الصناعية، ومهما بلغت الثانية من التعقيم والتحضير والعناية فلن تقوم أبداً مقام الرضاعة الطبيعية التي هي الأساس في بناء جسم الطفل وتنمية عقله وتزكية نفسه، حيث التعقيم الطبيعي، والدفء، والتحضير الرباني بمقادير لا يعلمها إلا مقدِّر الأشياء سبحانه وتعالى، ناهيك عن الحنان الذي يحصل عليه الطفل من أمه أثناء الرضاعة، هذا الحنان يملأ نفسه بالبهجة والفرح والسرور، وهذا لا يأتي أبداً من الزجاجة الصناعية التي غالباً ما تتلوث فيصاب الطفل بالنزلات المعوية، والإسهال، وغير ذلك مما يصيب الأطفال. ولقد ثَبتَ علمياً أنَّ الرضاعة الطبيعية تكون حماية للأم من السرطان الذي انتشر بنسبة كبيرة بين الأمهات اللائي لا يرضعن أولادهن رضاعة طبيعية، وهو سرطان الثدي، حيث أثبتت الإحصائيات أن نسبة حدوث سرطان الثدي الذي انتشر حدوثه تزيد في الأمهات اللاتي لم يرضعن أطفالهن على نسبة حدوثه عند الأمهات اللاتي يرضعن طبيعياً.

إن الرضاعة الطبيعية هبة من الخالق لكل طفل، وهي حق من حقوق الطفل، كما أنها حق لكل أم كجزء من حق كل إنسان في حياة صحية وغذاء سليم، فحليب الأم هو أفضل غذاء للطفل الرضيع، يمدُّه بكل ما يحتاجه من العناصر الغذائية بكميات كافية، وصورة مناسبة يسهل هضمها، وامتصاصها، وهو نظيف ومعقم، ودرجة حرارته مناسبة، وهو يحمي الطفل من عدد من الأمراض بما يحمله في تركيبته من أجسام مضادة للميكروبات ويساعد على نموه وبناء جسمه بصورة مثالية، ويمده بالحنان، ويقوي رابطته بأمه، فينعكس ذلك في المجتمع وفي علاقاته بباقي الناس. وثبت أيضاً أنَّ الرضاعة الطبيعية تكسب الطفل مناعة ضد كثير من الأمراض ومن الملاحظ أن الإسلام يلزم الأم بالرضاعة الطبيعية إذا لم تتوفر للطفل مرضعة غيرها، لأنَّ ذلك حق للطفل. ولأنَّ للأم حق ولاية الحضانة والرضاعة، لأنها أعرف بالتربية، وأقدر عليها من الرجل، ولها من الصبر في هذه الناحية ما ليس للرجل. لهذا قُدِّمَتْ الأم رعايةً لمصلحة الطفل فعن عبدالله بن عمرو أن امرأة قالت: يا رسولَ الله، إن ابني هذا كان بطني له وعاءً، وحجري له فناءً، وثديي له سقاءً، وزعم أبوه أنه ينزعه مني. فقال لها (ﷺ): "أنتِ أحقُّ به ما لم تنكحي".

وليس أبلغ في هذا المجال من قوله تعالى :

أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَىٰ (الطلاق: ٦)

أي إنْ حدث خلافٌ على الرضاعة أو كانت الأم لا تستطيع ذلك فليأت له أبوه بمرضعةٍ أخرى بالأجر. هذا هو حكم الدين الحنيف في الرضاعة الطبيعية

من أحكام الإرضاع :

إن أرضعت امرأة طفلاً أو طفلة ليسا من أبنائها، وهما دون الثانية من العمر خمس رضعات تامات، كما هو مذهب الشافعية، أو رضعة واحدة كما هو مذهب المالكية والحنفية، فإن هذه الرضاعة تترتب عليها الحرمة أي أن هذا الطفل يصبح ابنها من الرضاعة، ويصبح زوجها أباً للطفل من الرضاعة، ويأخذ الطفل جميع أحكام الطفل الحقيقي الذي هو من النسب من حيث الحل والحرمة، غير الميراث فإن الابن أو البنت من الرضاعة لا يرثان من أبويهما من الرضاعة، وتصبح أقارب الأب والأم من الرضاعة كأقاربهما من الأبوين الحقيقيين.

رحمة الشريعة بالأم المرضع:

لما جعل الله الأم تقوم بعملية الإرضاع، وهو تعالى يعلم ما فيها من كلفة والتزام، فقد أكرمها الله تعالى فخفف عنها بعض التكاليف رحمةً بها، ومن ذلك الصيام إذا خافت المرضعة على نفسها أو ولدها، فإن الشريعة الإسلامية رخصت لها أن تفطر في رمضان ثم تقضي صومها، فإن كان الفطر بسبب خوفها على نفسها فإنها تقضي وحسب، وإن كان الفطر بسبب خوفها على رضيعها فإنها تقضي تلك الأيام وتدفع مع

القضاء مدّاً (وهو عبارة عن كيلو غرام تقريباً) من الطعام للمساكين عن كل يوم. وهذا عند الشافعية وأما عند الأحناف فالقضاء فقط.

رحمة الشريعة بالأم المرضع:

جعل الإسلام للمرضعة مكانة سامية إذ أنَّ عملها من أشرف الأعمال وأنبلها على الإطلاق، حيث تساهم في بناء الأسرة السوية على أسس متينة بلبنها وعطفها وحنانها. وقد ذكرت الرضاعة في القرآن الكريم وجعل لبن الأم زادا لتحصين الطفل، ومفيداً للمرأة نفسها، فعلينا المحافظة على الرضاعة ومن مؤثرات الحياة العصرية التي تغيرت معها معالم الأمومة والطفولة فصار الإعتماد على الحليب الصناعي منذ ولادة الطفل، وعلى الخادمة في حضانة الطفل وإرضاعه، وهذا ما لا يتلاءم مع مبادئنا وقيمنا الإسلامية الكريمة فعليك أيتها الأم المرضعة أن تحمدي الله على نعمة الولد، وأن تحسني إليه منذ صغره بإرضاعه وحسن تربيته، وتزويده بالعطف والحنان لينشأ متكتمل الجسم والعقل، ولتري برّه بك في مستقبل أيامك

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) عنِ النَّبِي (ﷺ) قَالَ:

«خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الإِبِلَ صَالِحُو نِسَاءِ قُرَيْشٍ، أَحْنَاهُ عَلَى وَلَدٍ فِي صِغَرِهِ وَأَرْعَاه عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ»

رواه البخاري

أسال الله العلي القدير الذي وهب لنا نعمة الأمومة والرضاعة أن يوفقنا للمحافظة عليها كما ورد لنا في الكتاب والسنة. اللهم احفظنا لنكون أمهات صالحات وفيات في العطاء، مخلصات في إرضاع مهجة أكبادنا، وإعطائهم الحق الذي فرضته علينا وعليهم.. آمين يا رب العالمين.

إعداد / إيمان إسماعيل عبدالله
تنفيذي رئيسي تثقيف وتوجيه ديني
إدارة التثقيف والتوجيه الديني